

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

أيها الناس إن من أعجب العجب عجزكم عن عصبة منكم قليل عددها خبيث دينها ضالة مضلة اخرجوا إليهم فامنعوا منهم حريمكم وقاتلوهم عن مصركم وامنعوا منهم فيئكم وإلا ليشارككم في فيئكم من لا حق له فيه وإنا لقد بلغني أن فيهم خمسمائة رجل من محرريكم عليهم أمير منهم وإنما ذهب عزكم وسلطانكم وتغير دينكم حين يكثر منكم ثم نزل .

76 - تحريض ابن الأشتر أصحابه .

واستنفر ابن مطيع الناس لقتال المختار وصده وأقبل ابراهيم بن الأشتر في أصحابه فقال لهم قربوا خيولكم بعضها إلى بعض ثم امشوا إليهم مصلتين السيوف ولا يهولنكم أن يقال جاءكم شيث بن ربعي وآل عتيبة بن النحاس وآل الأشعث وآل يزيد بن الحارث وآل فلان فسمي بيوتات من بيوتات أهل الكوفة ثم قال إن هؤلاء لو قد وجدوا بهم حر السيوف قد انصفقوا عن ابن مطيع انصفاق المعزي عن الذئب ثم قال لأصحابه شدوا عليهم فدا لكم عمي وخالي .

فما لبثهم أن هزمهم فركب بعضهم بعضا ومضى بأصحابه في آثارهم حتى دخلوا السوق والمسجد وحصروا ابن مطيع ثلاثا 77 خطبة ابن مطيع وهو محصور .

فلما اشتد الحصار علي ابن مطيع وأصحابه أشار عليه شيث بن ربعي أن يخرج من القصر لا يشعر به أحد حتى ينزل منزلاً بالكوفة عند من يستنصحه ويثق به ولا يعلم بمكانه إلى أن يخرج فيلحق بصاحبه ابن الزبير